«أمل» تهجّر الفلسطينيين بالقوة

تكاد مسألة حصار المخيمات في بيروت والجنوب، ونشاط حركة «أمل» باتجاه تهجير سكانها، من أكثر المسائل أهمية على صعيد الحرب ضد تلك المخيمات، والتي لم تنته فصولاً، بل أنها تبدو مرشحة للانتقال الى طور أكثر خطورة مما هو قائم. ويبدو واضحاً أن حركة «أمل»، من خلال نشاطها هذا، تهدف الى خلق ظروف وأوضاع، من شأنها دفع الفلسطينيين الى هجر لبنان، بقصد تفريغ المخيمات الفلسطينية من سكانها، واحكام سيطرتها العسكرية على المناطق في الجنوب. وفي هذا السياق، تدارست اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. أوضاع المخيمات في لبنان، وعبّرت عن الألم والقلق البالغين ازاء استمرار الحصار المفروض عليها، واستمرار منع اعادة الاعمار، ومنع وكالة الغوث والصليب الاحمر والهلال الأحمر من ممارسة أعمال الاغاثة، الأمر الذي يُفاقم الوضع المأساوي الذي تعيشه المخيمات. وأكدت اللجنة التنفيذية اعتزازها بصمود الشعب الفلسطيني في لبنان ودعت الى العمل الفوري لفك حصار المخيمات، واعادة اعمارها، وناشدت القوات السورية المتواجدة في بيروت «القيام بما يمليه عليها واجبها الوطني تجاه هذه المخيمات، من أجل صيانة وحدة الكفاح القومي ضد العدو المشترك» (**وفا**، تونس، ٣/٧/١٩٨٧).

وطالب مسؤول اقليم «فتح» في لبنان، زيد وهبة، بضرورة تنظيم العلاقات الفلسطينية ـ اللبنانية، رسمياً، واعتبر مطالبة حركة «أمل» بانسحاب المقاومة الفلسطينية من شرق صيدا، «تخلياً عن مواجهة اسرائيل؛ الأمر الذي ترفضه كافة فصائل المقاومة الفلسطينية» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٤/٧/١٩٨٧). ولتحقيق هدفها في التهجير، لجأت «أمل» الى أسلوب خطف الفلسطينيين، ومداهمة بعض المخيمات، واعتقال السكان العزل. ففي فجر ١٧/٧/١٩٨٧، قامت مجموعات من «أمل»، بمداهمة مخيمات القاسمية والبص وجل البحر في الجنوب اللبناني، وباعتقال عدد كبير من سكانها العزل. وعملت تلك المجموعات على تفتيش المنازل، واتلاف المواد، وانذار السكان بوجوب ترك منازلهم والرحيل الى منطقة صور (**النهار**، بيروت، ١٨/٧/١٩٨٧). وأجمل بيان مشترك أصدرته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية وجبهة التحرير الفلسطينية و «فتح ـ المجلس الثوري»، بتاريخ ١٩/٧/١٩٨٧، حصيلة عمليات التهجير والاعتقال بـ ١٤٠ عائلة، واعتقال أكثر من ٢٠٠ شاب في مخيمات الجنوب (**الحرية**، نيقوسيا، ٢٦/٧/١٩٨٧).

الى ذلك، وفي تصعيد سياسي بارز، تم الاعلان عن ولادة جبهة التحرير والتوحيد اللبنانية بتاريخ ٢٢/٧/١٩٨٧. وجاء في البند الخاص بالوضع الفلسطيني في لبنان، ان الجبهة تعتبر جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية «الجبهة الفلسطينية المخولة بالاشراف على الأوضاع الفلسطينية في لبنان». وفي هذا السياق، تساءلت صحيفة «الهدف» الناطقة بلسان الجبهة الشعبية: «كيف ستكون هذه الجبهة أداة للتحرير والتوحيد، بينما تواصل حركة ' أمل ' حصار المخيمات الفلسطينية في بيروت، وتعمل على تهجير الفلسطينيين من الجنوب، مستخدمة كل الوسائل والأساليب» (**الهدف**، نيقوسيا، ٢٠/٧/١٩٨٧). واعتبرت «الهدف» النواقص والثغرات التي اتسم بها الشق الفلسطيني في «برنامج التحرير والتوحيد»، انتقاصاً من وحدانية التمثيل الفلسطيني في اطار م.ت.ف. وطعناً في شرعية تمثيلها، وخصوصاً على الساحة اللبنانية، حيث أعطى «برنامج التحرير والتوحيد» «الحق، قسراً، لمحاور تقف خارج اطار المنظمة حالياً» (**المصدر نفسه**)، اضافة الى اتهام القيادة الحالية للمنظمة «بالانحراف وموافقة [' برنامج جبهة التحرير والتوحيد '] الصريحة على الغاء اتفاق القاهرة وملحقاته»، وفي ذلك تكريس لمطلب لم يكن،